

**كوا ليسا**

**قال مسؤول أوروبي**

أن ستة دول أوروبية

ستلحق بإسبانيا

والنمسا وبريطانيا في

الاتجاه نحو العلاقة

بالدولة السورية

كضمان لاستقرار

سورية ووقف تدفق

المهاجرين، وأن ألمانيا

وإيطاليا واليونان في

مقدمة هذه الدول،

وأضاف المسؤول أن

فرنسا تعيش صراعا

بين قاداتها السياسيين

وأجهزتها الأمنية في

تقدير الموقف الواجب

اتخاذها تجاه سورية،

وخصوصا في شأن

التعامل مع قضيتي

الإرهاب والمهاجرين...

**البناء**

**التفاهم النووي وعبث مواصلة الحرب**

**■ عدي رستم**

تتسم استراتيجيات محور المقاومة على مدى سنوات ما سُمّي «الربيع العربي» والتي شكلت سورية ساحة الاشتباك المعقدة فيها بالتبديل وفقاً لقراءة حسابات موازين القوى والقدرة على تحديد عناصر القوة ونقاط الضعف، سواء في المشروع أو في جسم حلف المقاومة، حيث كانت الحرب على الدولة السورية في شق منها المشتغل على استنزاف قوة الحلف وصولاً إلى النفاذ لتغدو مؤشرات الانكسار ترجح كفة الموازين للحلف الذي يقود الحرب على سورية.

الآن وبعد مضيّ خمس سنوات من الحرب على سورية اختلطت الأوراق الإقليمية والمحلية بالدولية فمن جهة تقدر إيران على انتزاع التفاهم والتوقيع على البرنامج النووي، لكن قد يشبته على الرأي العام أنّ الضعف في التفاوض الإيراني الأميركي يكرّس في أنّ إيران لم تطرح الملفات الإقليمية على طاولة التفاوض بالترزامن مع التفاوض على برنامجها النووي، في حين أنّ من يقارب بعقل بارد وهدوء يستنتج أنّ التفاهم النووي وُقِع، لكن الملفات العالقة هي بنود شكلية (من تفتيش المنشآت إلى التحقيق مع العلماء) لعودة إيران وانضمامها إلى الساحة الدولية، وأنّ الانتصار الإيراني المدوّى هو بانتزاع شرعية البرنامج النووي من دون التلّوّق إلى غيره من الملفات، ومن جهة أخرى إنّ الحرب السورية هي المفصل المهم في كل مشاهد الحروب لأهميتها في تحديد مصير الجغرافيا الجديدة في الشرق الأوسط دوناً عن باقي فصول الحروب

التي تشهدا المنطقة من حرب اليمن، والتي باتت تحدّد النفوذ السعودي، إلى حرب أوكرانيا والتي هي حرب مكائنة ووزن روسيا على المستوى الدولي، وصولاً إلى حرب ليبيا والتي هي حرب تواصل امتداد «الإخوان المسلمين» بصيغ مختلفة. لذلك أوقف مفاوضات بغداد عام 2012 بعد الرفض الإيراني في بحث الأزمة السورية على طاولة التفاهم النووي معنا لتحقيق هدف الغرب بفصل إيران عن سورية، لتعود وتُستأنف المفاوضات وتنتهي بانتصار يضاف إلى رصيد حلف المقاومة.

لأنّ جرعة التصاعد في الوضع الدولي تتوقف على امتلاك معطيات في الميدان، لذلك نجد سخونة في الموقف الدولية لا تقل في حماوتها عن الاشتباكات التي تجرى في الداخل السوري لجهة المزيد من التقدم والانتصار لثانوية الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية، والانتقال إلى إشعال جبهة الزبديا بعد الصراخ النصروري في القلمون لنجد أنّ الأميركي أوجد اللعبة الداخلية المسلحة لتعويض فشله الناجم عن عجزه عن اختيار القرار بالذهاب إلى

**زمن حلف الحرب**

**على سورية ينفذ...**

**وتوازنات التفاهم النووي**

**تشكل أرضية المعادلات**

**المقبلة في المنطقة**

الوحيد.

**بوروشينكو يعلن 25 تشرين الأول موعداً لانتخابات محلية**

**زعماء النورماندي يجتمعون في باريس في الثاني من الشهر المقبل**



أكد زعماء دول «رباعية النورماندي» خلال مكالمة هاتفية بينهم التقدم العموس الحاصل على طريق وقف إطلاق النار في دونباس، واتفقوا على اللقاء في 25 تشرين الأول المقبل في باريس.

وأفاد موقع الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو بأن زعماء الرباعية بحثوا خلال المكالمة وضع تنفيذ اتفاقيات مينسك ونتائج الاجتماع الثلاثي لمجموعة الاتصال وقرق عملها الفرعية الأربع في العاصمة البيلاروسية مينسك. وقال الموقع إن «المتباحين أكدوا ضرورة توقيع وثيقة حول سحب الدبابات ومدافع عيار حتى 100 ملم وقاذفات عيار حتى 120 ملم من خط تماس في أقرب وقت، بمراقبة نظام وقف إطلاق النار والتحقق منه من قبل خبراء الرباعية الخاصة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فضلاً عن إقامة نقاط مراقبة دائمة على طول خط التماس».

من جهة أخرى، أعلن قصر الكرملين أن الرؤساء الأربعة تطرقوا كذلك خلال المكالمة الهاتفية إلى الموضوع الأمني والجائنين الإنساني والسياسي للتسوية في جنوب - شرقي أوكرانيا.

وفي السياق، أعلن الكسندروهو نائب رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في أوكرانيا أن مجموعة العمل التابعة لمجموعة الاتصال الخاصة بأوكرانيا تعمل على إعداد اتفاق لسحب الأسلحة من شرق أوكرانيا. وقال: «لم تنته من العمل حتى الآن. إن العمل سيستمر، نحن نعمل كل يوم».

وكان فلاديسلاف دينيغو مبعوث «لوغانسك الشعبية» في مجموعة الاتصال الخاصة بتسوية الأزمة الأوكرانية قد قال إن المجموعة الفرعية الخاصة بمسائل الأمن التابعة لمجموعة الاتصال لم تتمكن حتى الآن من الاتفاق على صياغة نص وثيقة حول سحب الأسلحة من عيار يقل عن 100 مم.

ورحبت مجموعة الاتصال الخاصة بتسوية الأزمة في شرق أوكرانيا بالنقد الحاصل لمجموعة العمل المتفرقة عنها في مسألة سحب الأسلحة من عيار أقل من 100 ملم والدبابات من خط التماس.

وأعلن مارتن سايديك المبعوث الخاص لرئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا عقب انتهاء جولة المفاوضات لمجموعة الاتصال الخاصة بتسوية الأزمة الأوكرانية، في مينسك أن «مشاركي مجموعة الاتصال رجحوا بحقيقة إقامة نظام وقف إطلاق النار بشكل عام».

**في مجالات الدفاع ومكافحة الفساد وحماية حقوق**

وحرثيات المواطنين والقطاع العسكري».

وأكد الرئيس الأوكراني أن معظم الأوكرانيين (74 في المئة بحسب استطلاعات الرأي الأخيرة) يؤيدون إصلاح النظام السياسي وإقامة نظام لامركزي في البلاد، إلا أن هذا الإصلاح يتطلب دراسة تفصيلية وتوضيحات من أجل «حماية الأوكرانيين» من الاستقراوات والسياسيين الشعبويين.

وأعلن بوروشينكو أنه سوفف عملية تعديل الدستور الأوكراني بشأن لا مركزية الدولة في حال إفضال الهدنة في دونباس يشق قليلاً «سأصدر مرسوماً حول الأحكام العرفية أو فرض حالة الطوارئ وسأحيله إلى البرلمان من دون أي تردٍ إذا اقتضت الضرورة ذلك».

وأكد الرئيس الأوكراني أن اتفاقات مينسك تنفذ لأن الهدنة تسود في الجبهة بمنطقة النزاع لأول مرة منذ عام ونصف عام، مشيراً في الوقت ذاته إلى ضرورة تعزيز الجيش الأوكراني والاستعداد لخرق الهدنة والتقدم في أي وقت.

واستبعد بوروشينكو إمكان إدخال تعديلات جديدة في قانون «الوضع الخاص» لمنطقة دونباس، مشيراً إلى أن الجزء الأكبر من مواد هذا القانون معلق الآن وأن مفعولها يمكن أن يسري مجدداً بعد إجراء انتخابات محلية في بعض مناطق مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك وفقاً للقوانين الأوكرانية وتحت مراقبة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وبعد استعادة سيطرة كييف على كامل الحدود الأوكرانية الروسية.

وأكد الرئيس الأوكراني أنه قد وقع مرسوماً حول إجراء «انتخابات محلية ديمقراطية وشفافة» في 25 تشرين الأول، موضحاً أن الانتخابات ستجرى على أساس «قوائم مفتوحة»، أي أن ذلك سيجعل «تجارة المقاعد النيابية أمراً مستحيلًا».

ويرى بوروشينكو أن الانتخابات المحلية الأوكرانية يجب أن تجري في مناطق البلاد كافة، باستثناء تلك البلدات التي تقع على خط المواجهة والتي يوجد هناك خطر تعرضها لنصف عشوائي.

وأضاف أن السلطات الأوكرانية لن تتمكن من ضمان أمن المواطنين في تلك البلدات أثناء الانتخابات، مؤكداً أن البرلمان سيحدد موعداً لإجراء انتخابات جديدة في تلك المناطق بعد تحقيق استقرار الوضع الأمني هناك.

الاجتماع الجديد الذي انتهى أمس في مينسك لمجموعة الاتصال ومجموعات العمل الفرعية حول أوكرانيا، حيث تم بحث مسائل التنفيذ الفعلي لجملة قرارات مينسك المتخذة يوم 12 شباط من هذا العام».

وبينت الوزارة أن الوزير «سيرغي لافروف أكد بهذا الصدد ضرورة تنفيذ كييف الفعلي للإصلاح الدستوري، مع تثبيت الوضع الخاص لدونباس، والاتفاق مع دونيتسك ولوغانسك على أشكال الانتخابات المحلية فيها».

وتذكرت أنه «تم تبادل الآراء حول سير التحضيرات للقاء الوزاري المقرر عقده آخر الأسبوع الجاري في برلين في «إطار النورماندي»، بالإضافة إلى «بحث بعض بنود العلاقات الروسية - الألمانية».

وأكد الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو أن أوكرانيا ستبقى دولة موحدة، وأعلن أنه وقع مرسوماً حول إجراء انتخابات محلية، «بمقاربة وشفافة» في البلاد في 25 تشرين الأول.

وقال بوروشينكو في اجتماع لمجلس التنمية الإقليمية في كييف: «أوكرانيا كانت وستبقى دولة موحدة. ونحن لن نغير النظام الموحد، مضيفاً أنّ «إقامة النظام اللامركزي لا علاقة له بالفرديالية، أننا لا نقبل باللامركزية

وقال سايديك إن «مجموعة الاتصال تتوقع أن تمنح النزعة الإيجابية إمكاناً لحل المسائل التي تتم مناقشتها في إطار المجموعات الفرعية الخاصة بمسائل السياسة والاقتصاد والأمن والمسائل الإنسانية».

وأخبر بان «مجموعة الاتصال دعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى تأمين مراقبة فعالة والتحقق من نظام وقف إطلاق النار»، لافتاً إلى أن المجموعة الفرعية للمسائل السياسية ستجتمع يومي 15 و16 من الشهر الجاري لتفعيل العمل.

وكان وزيراً خارجية روسيا سيرغي لافروف وألمانيا فرانك - فالتر شتاينماير قد بحثا خلال مكالمة هاتفية التحضيرات الجارية للقاء الوزاري في إطار «رباعية النورماندي».

وقالت وزارة الخارجية الروسية إنه تم خلال المائدة الهاتية، التي أجريت اليوم وجاءت بمبادرة المائدة، تبادل وجهات النظر حول آفاق تسوية الأزمة في جنوب شرقي أوكرانيا، وتم الإعراب عن «الارتياح لتمكن الأطراف المتنازعة في الأيام الأخيرة من الحفاظ على نظام وقف إطلاق النار، وتأكيد ضرورة اتخاذ خطوات لاحقة لتثبيتته».

وأضافت الخارجية أن «حزباً بالتفصيل نتائج

**نتنياهو في لندن وتظاهرات رافضة لزيارته**



وقد أبدت «إسرائيل» منذ البداية معارضة شرسة للفكرة خشية مواجهة مواطنيها بقضايا دولية، وللحيلولة من دون تعزيز الوضع الدولي لفلسطين على خلفية هذا النجاح.

وبعد إعلان الفلسطينيين توقيعهم على اتفاقية روما، ردت «إسرائيل» بحوقف تسجيل أموال الضرائب الفلسطينية إلى رام الله، ما أدى إلى تعميق الأزمة المالية التي تمر بها الضفة الغربية.

لكنها أعلنت وأخر آذار تخليها عن هذا القرار استجابة لتوصيات وزارة الدفاع والقوات المسلحة وجهاز الأمن الداخلي (الشاباك)، نظراً لوجود مخاوف من استمرار زعزعة الاستقرار ووجهة جديدة من العنف في الضفة الغربية بسبب الأزمة المالية.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي رياض مزور، قدم وأخر حزيران الماضي بلاغ دولة فلسطين الأول إلى مكتب المدعية العامة في محكمة الجنحيات الدولية ضد «إسرائيل».

وصل رئيس وزراء كيان العدو «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو أمس إلى لندن للقاء نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، فيما شهدت عاصمة المملكة تظاهرات رافضة لزيارته.

وتأتي زيارة نتنياهو الرسمية لبريطانيا في وقت يواجه فيه ضغطاً دبلوماسياً بشأن المستوطنات في الضفة الغربية وجهود السلام المتوقفة مع السلطة الفلسطينية.

وصرح نتنياهو لدى وصوله إلى العاصمة البريطانية بأن الزعيم الإسرائيلي على خامتني «يقضي بنفسه على أوهام مؤيدي الاتفاق النووي من خلال تصريحاته المعادية للولايات المتحدة»، وتأكيد أن بلاده تريد إعادة «إسرائيل».

وكان متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين وآخرون لإسرائيليين حيث دعت 16 دولة أوروبية بينها بريطانيا في داوينغ ستريت قبيل وصول نتنياهو إلى لندن. وردوا على إهوان مؤيدي الاتفاق النووي من خلال تصريحاته المعادية للولايات المتحدة»، وتأكيد أن بلاده تريد إعادة «إسرائيل».

وكانت القوات الأمنية والعسكرية في تركيا، بدأت عمليات واسعة ضد مقاتلي حزب العمال داخل البلاد فيما شنت قوات الجيش غارات على معاقلهم شمال العراق، من جانبه كنف الحزب جهاتته ضد القوات التركية في خطوة أدت إلى توقف مباحثات السلام بين أنقرة والإكراد، للتوصل إلى حل للمسألة الكردية.

وحذر حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للإكراد من إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة في 1 تشرين الثاني المقبل، أمر يزداد صعوبة مع تدهور الوضع قبل البلاد.

وكانت عملية السلام مع المتمردين الإكراد التي أطلقها الرئيس رجب طيب أردوغان في عام 2012، قد انهارت من قبل الماضي، بعد أن شن حزب العمال الكردستاني سلسلة من الهجمات الانتقامية رداً على الهجوم الانتحاري في مدينة سروج الحدودية مع تركيا والذي أسفر يوم 10 تموز عن سقوط أكثر من 30 قتيلاً في صفوف مجموعة نشطاء مناصرين للإكراد.

وفي هذا السياق أعلن حزب الشعوب الديمقراطي على لسان رئيسه صلاح الدين دميرطاش خلال مؤتمر صحافي في مدينة ديار بكر ذات الأغلبية الكردية: «يبدو أن إجراء الانتخابات أمر يزداد استحالة نظراً للوضع الأمني في المنطقة»، مضيفاً: «إننا نريد إجراء هذه الانتخابات، لكننا نريد أن تتحسن الظروف في المنطقة قبل الاقتراع».

وكانت متشدون قوميون قد هاجموا مقر الحزب في اسطنبول بعد تظاهرة حاشدة لهم أول من أمس. ونشر الحزب شريط فيديو يظهر مقره وهو مشتعل بعد إضرام النيران فيه من قبل قوميين.

**مقتل عسكري تركي في ولاية هاتاي**

**بقصف من جانب الحدود السورية**

لقي عسكري تركي مصرعه أمس بنيران أطلقت من الجانب السوري للحدود، وذلك في ولاية هاتاي جنوب تركيا.

وأوضحت إدارة ولاية هاتاي أنّ الهجوم وقع فجر الخميس، وأسفر عن مقتل جندي يبلغ من العمر 21 سنة قرب مدينة الريحانية، مضيفاً أنّ المنظمة التي أطلقت منها النيران تعد خاضعة لسيطرة جماعة مسلحة متحالفة مع «الجيش الحر».

وكان حادث مماثل قد أسفر في تموز الماضي عن اندلاع مواجهة عسكرية بين الجيش التركي ومسلحي تنظيم «داعش»، فيما توعدت أنقرة بالعمل بفردها على إقامة منقطة آمنّة خالية من عناصر التنظيم في شمال سورية، وذلك رداً على قتل ضابط صف تركي وأصيب عسكريون آخرون، هم شرطيان ومدني جراء هجوم الحدود من قبل عناصر «داعش».

وقد أسفر تبادل لإطلاق النار عبر الحدود الأسبوع الماضي بين حرس الحدود التركي في ولاية كيليس و«داعش»، عن مقتل جندي، فيما ما زال جندي آخر في عداد المفقودين. ونقلت وسائل إعلام تركية عن شهود عيان أنّ الجندي المفقود موجود في مستشفى تابع لـ«داعش» في الأراضي السورية.

وفي السياق، لقي شرطي تركي مصرعه وأصيب 3 أشخاص آخرون، هم شرطيان ومدني جراء هجوم استفدهم في ولاية تونجلي شرق البلاد.

وأوضح القيادي المحلي أسمن أن مسلحين يعتقدوا أنّهم من حزب العمال الكردستاني أطلقوا النار على عربة نقل مدرعة قرب بوابة مسكن خاص بعناصر مديرية الأمن المحلية. ورد حراس المبنى على مصادر الشار، كما تم استدعاء وحدة من القوات الخاصة التابعة للشرطة، لكن المهاجمين لاذوا بالفرار.

وكانت السلطات التركية أعلنت 4 أقمعية في محافظة دياربكر جنوب شرقي البلاد، «مناطق عسكرية مغلقة»، في ضوء الاشتباكات مع حزب العمال الكردستاني.

وأفاد بيان صادر عن المحافظة أنّه تم إعلان مناطق

**من يوقف حرق وذبح وقتل**

**أبناء فلسطين والأمة؟**

**■ راسم عبيدات**

مسلسل الحرق والذبح والموت بحق أبناء فلسطين والأمة متواصل، والنيكة الفلسطينية متواصلة أيضاً، ويبدو أنه بفضل حروب التدمير الذاتي العربي والعدوان المستمر على الأمة العربية، استتبعها نكبات عربية على نحو أشد وأوسع، الأمّة والدمار منتشر في كل العواصم التي اجتاحها ما يسمى بثورات الربيع العربي، والناس تقرّ هائلة على وجوها من الموت من أجل البقاء، بل على الحياة، وليس من أجل عيشة آمنة، في ليبيا والعراق وسورية واليمن، والفرار من راحة الموت والدمار، ليس نحو البلدان التي ساهمت وشاركت في تدمير بلدانهم بأموالها ونفطها، فهي التي وعدتهم بالحرة والديمقراطية واللبن والعمل، وتفرض استحقاقهم وتوفير العيش الكريم لهم، بل تجاه البلدان الأوروبية التي كانت عواصمها أرحم عليهم، من أبناء جلدتهم الذين ورطوهم في حروب التدمير الذاتي.

المحتل الصهيوني يطلق العنان لسواث مستوطنه لكي يمارسوا القتل بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، فكانت جريمة خلف وتذويب وحرق الفتى الشهيد أبو خضير حيا في 2014/7/2، بمغابة «هولوكتس» جديد في القرن الحادي والعشرين، وفصول الجريمة البشعة تلك، لم تغلق ولم تنته، فالقتلة والمجرمون ما زال قضاة الاحتلال وحكامه يبيحون لهم عن مخرج، لكي يفلتوا من العقاب مرة بدماء أن اثنين من القتلة المجرمين قاصرين وأخري بأن المتهم الرئيسي مضطرب ومختل عقليا وغير سوي نفسيا، ولم يمض عام على الجريمة حتى أقدم القتل مع سوابق المستوطنين على جريمة أخرى على حرق عائلة بكاملها في قرية وداه الفلسطينية، حتى اللحظة استشهد الضريع على الدوابشة بالله وسعد ولتلتحق بهم الأم ربهام، وليبقى شقيقه الآخر أحمد في حالة خطر شديد، جريمة مكتملة كل أركانها، ولكن القتل الذين يتوعدون بحرق مزيد من أبناء الشعب الفلسطيني، ما زالوا يطلقا يهددون ويتوعدون، ووزير جيش الاحتلال يعالون حدد العقوبة سلفا لهذه الجريمة، بالاعتقال الإداري لمن ارتكبوا هذه الجريمة البشعة، لا هدم بيوت ولا طرد ولا ترحيل لعائلات وأسر مرتكبها، كما هي حال العقوبات الجماعية بحق أسرة الشهيد غسان أبو جمل منفذ عملية الكنيس اليهودي، هو وابن الشهيد عدي أبو جمل.

وجرائم المستوطنين بحق شعبنا، سبقتها جرائم بحق شعب كامل في قطاع غزة، واجه ويواجه أبنائه الموت كل يوم من خلال حصار مستمر يدخل عامه العاشر، وثلاث حروب حرس شنت على شعب أعزل ألقت فيه طائرات الاحتلال مئات الأطنان من القنابل والأسلحة المحرمة دوليا لتقتل الآلاف وتشرذم عشرات الآلاف وتيقيع في العراء من دون مأوى.

في عالما العربي مسلسل الحرق والحرق والموت متواصل بلا توقف، والمشاهد اليومية للقتل والذبح والخراب والدمار، تؤثر إلى أن أوطاننا ضاقت بأبنائها، حيث مخيمات اللاجئين السوريين والعراقيين والليبيين واليمنيين منتشرة في كل دول الجوار في ظروف تقترب إلى أبسط مقومات الحياة البشرية والإنسانية، وتمارس كل أشكال الاستغلال والتعذيب وامتهان الكرامة بحق هؤلاء اللاجئين، فلا عمل بكرامة ولا معاملة لائقة، ناهيك عن الاستغلال الجنسي الخاصة لمنظمة الأمان، حيث أصبحت تجارة الجنس والدعارة والقوادة لحساب الباحثين عن اللذة الجنسية من أُنبياء وأثرياء الخليج راجحة، ويتنشر أبناء المخيمات على الأرفصة والطرق والشوارع كباغة متجولين أو متسولين، بلدان كانت مزدهرة تنعم بالاستقرار والأمان، بل مزدهرة ومتقدمة اقتصاديا قياسا بالبلدان العربية الأخرى تحديدا العراق وسورية، تحولت إلى دول فاشلة يعيها الخراب والدمار.

فقراء اليمن يذبحون لا ذنب لهم سوى أنهم يريون نظاماً يعبر عن أمانهم وتطلعاتهم، ويوفر لهم شيئا من العدالة الاجتماعية، ويتنصلهم من الجوع والفقر والتخلف، ويخلصهم من حكم فاسدين، هم وعائلاتهم يتعبون خيرات وثروات البلد، ويستولون على أموالها، ولكن هناك من، لم يريد لهم ذلك، بل يريد أن يبقى وصايته وسيطرته عليهم بال قوة النار. وطائرات وجيش عربية تتهاجمهم كل يوم وتعمل القتل والذبح فيه، لم نسمع بها ولم نراها في معارك الدفاع عن فلسطين أو العزة والكرامة وحماية السيادة الوطنية العربية، لا أثناء الحرب العدوانية على لبنان والمقاومة في تموز 2006، ولا في الحروب الثلاث التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة وأخرها في العام الماضي.

أما سورية والعراق المستهدفتان بشكل أساسي في مشاريع حروب التدمير الذاتي والفوضى الخلاقة، حيث الجماعات التكفيرية والجماعات المستمرة بالدين من «القاعدة» ومفرعاتها من «عاش» و«النصرة» و«جند الشام» و«أحرار الشام» والسلفية الجهادية» وغيرها، في تمارس القتل بحق المواطنين معهم، تعتبرهم معادين ورافضين لفكرها وعقيدها سواء من أتباع النظام أو غيره، بأبشع الطرق وبوسائل قتل وحشية وبوهمية مبتكرة لم يعرف لها التاريخ البشري مثيلا حتى على يد التتار والمغول وغيرهم.

وتلك العصابات عملت على ترحيل وتهجير طوائف بكاملها، كما هي حال مسيحيي العراق وسورية والبيزيدية العراقية. وهربا من جحيم الموت والدمار والذبح بطرق وحشية، خرج مئات الآلاف إن لم يكن الملايين في رحلة لجوء من بلدانهم إلى البلدان الأوروبية، بعد أن ضاقت بهم بلدان أبناء جلدتهم، الذين كانوا يذرفون عليهم دموع التماسيح، ويريدون لهم «الحرية» و«الديمقراطية» من جحيم وظلم واستبداد أنظمتهم، في وقت كانت أموالهم وأسلحتهم من تسفك دماغم وتدمر بلدانهم.

خربوا في رحلات مخوفة المخاطر بطرق غير شرعية طلبا للنجاة وغريزة حب البقاء والحياة فغتهم لذلك، لكي يقفوا ضحايا وفقرائس في العديد من الرحلات لتجار وقوادين عديمي الضمير والقيم والأخلاق، لكي يغرّقهم في غياب البحار، أو يتخلوا عنهم في منتصف الطريق أو الصحارى، لكي يموتوا جوعا عطشا، أو التحلل في البرادات المنطجة على الحدود لتتحلل جثثهم، أو تتقاذف شواطئ البحار جثث الغارقين منهم، كما حصل مع اللاجئين السوريين أخيرا، أو التوسل لرجال الحدود الأوروبيين من أجل السماح لهم بالعبور والمغور.

معاناة ونكبات فلسطينية وعربية مستمرة ومتواصلة، قتل وذبح وحرق وموت مستمر، والمأساة والطامة الكبرى، ليست فقط بأيدي الأعداء، ولكن عندما يكون ذلك بأيدي أدوات عربية والبعث العربي وسلاح مدفوع الثمن من قبل مشيخات النفط والغاز.

النظ والغاز العربي بدل أن يكونا نعمتين للحرب من أجل إحداث تنمية ونمو وتطور اقتصادي وتحقيق أوسع عدالة اجتماعية وتقدم علمي وتكنولوجي، كانا وبالاً على هذه الأمة اقتدا الثورات ودمرا بلدانا وشعوبا بكاملها، وكانت أولى ضحاياها لبنان، ومن ثم الثورة الفلسطينية، والآن كل بلد حلت عليه لعنة «ثورات» الربيع العربي، ليبيا والعراق وسورية واليمن والقائمة تطول. ولا نعقد بأن مستقبل القتل والذبح والحرق والموت بحق أبناء الشعب الفلسطيني والعربي ستوقف قريبا، من دون أن تكون هناك صفة عربية تمكن من سحق حملة هذا المشروع الدممر، ليس فقط للأدوات المنفذة، بل لحواضن وممولي تلك الأدوات المجرمة والتكفيرية.

وعندما يستعيد المشروع القومي العربي عافيته، وتتحقق أوسع حالة وحدة عربية مقاومة، يمكن وقف مسلسل القتل والحرق والذبح والموت العربي، وبما يمكن من تحرير الأراضي العربية المحتلة وفي المقدمة منها فلسطين، وحينها سيتوقف القتل والحرق والذبح بحق الشعب الفلسطيني.

Quds.45@gmail.com